**Module : Anthropologie sociale**

**ملحق نصوص نظرية وتطبيقية**

نص رقم 01 في تعريف الأنثروبولوجيا الاجتماعية وهدفها:

" تعرّف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنّها: دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتّخذ في العادة شكل بناء اجتماعي ونظم اجتماعية مثل الأسرة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. مثلما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع، يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات.

ولذلك، فمن الضروري في دراسة الإنسان وأعماله، أن نميّز بين عبارة " ثقافة " وعبارة " مجتمع " المرافقة لها. فالثقافة – كما في تعريفاتها – هي طريقة حياة شعب ما، أمّا المجتمع فهو تكتّل منظّم لعدد من الأفراد، يتفاعلون فيما بينهم ويتبعون طريقة حياة معيّنة. وبعبارة أبسط: المجتمع مؤلّف من أناس، وطريقة سلوكهم هي ثقافتهم.

تهدف دراسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى تحديد العلاقات المتبادلة بين هذه النظم، سواء في المجتمعات القديمة التي تدرس من خلال آثارها المادية والفكرية، أو في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، التي تدرس من خلال الملاحظة المباشرة لمنجزاتها وتفاعلاتها الخاصة والعامة ".

عيسى الشماس: مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا). منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، صص: 114-115.

نص رقم: 02 في شأن اهتمامات الأنثروبولوجيا الاجتماعية وتاريخ نشأتها:

" يعدّ اهتمام الأنثروبولوجيا عامة، والأنثروبولوجيا الاجتماعية خاصة، بدراسة المجتمعات الإنسانية، وعلى المستويات الحضارية كافة، منطلقاً أساسيّاً من فلسفة علم الأنثروبولوجيا وأهدافها، ولا سيّما دراسة أساليب حياة المجتمعات المحلية، إلى جانب دراسات ما قبل التاريخ، ودراسات اللغات واللهجات المحلية. وهذا ما يميّز الأنثروبولوجيا من العلوم الإنسانية الاجتماعية الأخرى، ولا سيّما علم الاجتماع.

ويوصف علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنّه علم حديث العهد، لا بل من أكثر العلوم الاجتماعية حداثة. فقد استخدم مصطلح "الانثروبولوجيا الاجتماعية" للمرّة الأولى في عام 1980 عندما كرّمت جامعة "ليفربول" في بريطانيا السيد: "جيمس فريزر" ومنحته لقب الأستاذ.

ومماّ يدلّ على حداثة هذا العلم الذي يدرس الجانب الطبيعي التطبيقي، من البنى الاجتماعية، ذلك الاختلاف الذي ما يزال قائماً بين علماء الاجتماع حول هذه التسمية: الأنثروبولوجيا الاجتماعية. ولكن على الرغم من حداثة هذا العلم، فقد مرّ بمراحل متعدّدة أسهمت في نشوئه وتطوّره واستكمال عناصره إلى حدّ بعيد، بدءاً من القرن الثامن عشر وحتى الوقت الحاضر. "

عيسى الشماس: مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا). منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، ص: 115.

**خط زمني يمثل مراحل التطور التاريخي للأنثروبولوجيا الإجتماعية:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  |  |  | **مرحلة التكوين** |  |  |  |  |  |

|  |
| --- |
|  |

**الآن 80 40 30 20 15 1890 أواخرالقرن19 1871 القرن 18عشر**

مرحلة التمهيد لظهور الأنثروبولوجيا الاجتماعية من خلال الدراسات حول البني الاجتماعية وأنساق القيم السائدة فيها

**مرحلة تتشعب الانثروبولوجيا الاجتماعية**

 **من خلال: مجالي الإثنوغرافيا وعلم الأعراق إلى المدرسة الأمريكية في**[**الانثروبولوجيا**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A) **بينما تنوع علم الانثروبولوجيا الاجتماعي في أوروبا من خلال تغيير مبادئ النسق الاجتماعي, مستوحيا أفكاره من نظرية**[**ال**](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84%D8%A9&action=edit&redlink=1)**بنيوية**[**لـكلود ليفي شتراوس**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%88%D8%AF_%D9%84%D9%8A%D9%81%D9%8A_%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%B3) **وماكس غولكمان**

مرحلة التأسيس:

مرحلة تغيرات في كل من الأسلوب

والنظرية مع التأكيد على العمل الميداني

برونسيلاف مالينوفسكي

 مرحلة التطور والتقدم في الدراسات الانثروبولوجيا الاجتماعية

**مرحلة البدايات الأولى**

**البوادر الأولى مع كل من:**

**ادوارد بيرنت تايلور وجيمس جورج فريزر،**

**عام 1871، والعامل الامريكي بواز الذي اخذ بالاتجاه التاريخي في دراسة الثقافات الانسانية**

**محاولات رسم صورة عامة لتطور الثقافة**

**وضع مجموعة من الاساسات في تأسيس مفهوم الثقافة في الانثروبولوجيا**

**دراسة نشأة المجتمعات الانسانية**

1\_ القرن الثامن عشر :

خطاطة تلخص أهداف الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

**تحديد مظاهر التداخل والترابط بين النظم الاجتماعية**

**تحديد عمليات التغيير الاجتماعي**

تحديد نماذج عالية للأبنية الاجتماعية

نص رقم:03 **من صعوبات التعرف على المنظومة القبلية، ومحدودية المناهج الأنتروبولوجية والبحث التاريخي في معرفة حركيتها الداخلية واستيعاب منحنياتها التاريخية**.

"لا يخفى أهمية المنظومة القبلية في صياغة تاريخ المغرب على مدار العصور، بما يقدم مفتاحا لا غنى عنه لاقتحام مجاهله. إلا أن غطاء سميكا من الظلام يحجب الرؤية عند التجرد لتتبع الحركية الداخلية ضمن المجموعات القبلية التي تفرغت بتعاقب الزمن في شكل شعاب وعمائر وقبائل وبطون وأفخاذ وعصائب وفصائل.

ولا يخفى كيف عجزت المناهج الأنثروبولوجية عن الخروج من قوقعتها الإجرائية، مبرهنة على قصور أدواتها التحليلية عن استيعاب المنحنيات التاريخية. وبالمثل، لم يفلح البحث التاريخي في لم الشتات القبلي المتناثر وفك التشابك بين الأعراق، فانغمس في متاهات لا مخرج منها. ويظل كتاب العبر لابن خلدون أبرز محاولة للجمع بين صيرورة الأحداث التاريخية، المتدرجة في الزمان والملتصقة بالمكان، في تقاطعها مع المنظومات القبلية التي ساهمت في صياغة تاريخ المغرب. "

**أحمد الطاهري: فصول مبتورة من تاريخ المغرب، بلاد الريف وحاضرة نكور من فجر التاريخ إلى أنوار الإسلام. ط، 1، بوبليديسيا، إشبيلية، إسبانيا، 2013، ص. 53**

** **

المجموعات القبلية الكبرى بالمغرب الأقصى بين العصرين القديم والوسيط



**أحمد الطاهري: فصول مبتورة من تاريخ المغرب، بلاد الريف وحاضرة نكور من فجر التاريخ إلى أنوار الإسلام. صص:58-60 و 72.**

**الأصول الإثنية لقبائل الريف بعد الإسلام:**

نص رقم: 4

"كل المصادر والشهادات القديمة منها والحديثة ترد الأصول الاثنية لقبائل الريف الى ثلاثة شعوب غالبة على سكانه هي حسب الترتيب الزمني لاستقرارها بالمنطقة: غمارة (مصامدة) وصنهاجة (الطبقة الثالثة) وزناتة. ومن حيث توزيعها الجغرافي يمكن القول إن مواطنها في الجملة أصبحت منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على الأقل على الشكل الآتي: زناتة في الريف الشرقي، صنهاجة في الريف الأوسط، وغمارة في الريف الغربي. لكن هذا التوزيع وإن كان يحضى باتفاق شبه كلي من لدن الدارسين لتاريخ المنطقة، فإنه لا ينفي تواجد قبائل أخرى عريقة مثل نفزة ومكناسة وبطوية وبني يصليتن التي اختفت أسماء بعضها وظهرت مخلفاتها تحت أسماء أخرى (مثل بني يصليتن التي أصبحت تدعى تمسامان).

بصورة عامة يمكن إرجاع الأصول الإثنية المهيمنة على سكان الريف من الناحية التاريخية إلى خمسة شعوب رئيسية تتمثل في شعب نفزاوة الذي كان منبثا على طول البلاد الريفية من شرقها إلى غربها؛ شعب زناتة في الريف الشرقي؛ وشعب مكناسة الذي كان يضعن في البسائط الجافة بجنوب جارت (يارث)؛ وشعب صنهاجة في الريف الأوسط؛ وأخيرا شعب غمارة في الريف الغربي. وبالطبع هناك من هذه الشعوب ما أصبح في خبر كان بعد اختفاء أسمائها من الريف وحلول بطونها محلها في التداول تحت أسماء مستحدثة كما هو شأن زناتة ونفزاوة ومكناسة وبطوية. وهناك شعوب أخرى ما زالت محتفظة بأسمائها القبلية الأصلية مع حصول بعض التغير في حجمها ومواطن انتشارها كما هو حال شعب صنهاجة الذي تعرب الكثير من قبائله المنتشرة بين شمال إقليم تاونات والتخوم الغربية لإقليم الحسيمة، وكذلك شعب غمارة الذي تقلص عن مواطنه القديمة وانكمش في منطقة محصورة بين قبائل جبالة غربا والريف الأوسط شرقا."

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 81 ، 82.

**السمات والبنيات المشتركة:**

نص رقم: 05

"قبائل الريف معروفة منذ القدم بعصبيتها المتأججة وبتمسكها بحريتها واستقلاليتها والنفور من أي سلطة عليا مهما كانت. وحتى لو اضطرتها موازين القوى إلى الخضوع لجهة عليا فإن هذا الخضوع يكون بشروطها ومتوافقا مع تقاليدها ومصالحها. ولنا في تعامل قبائل شمال المغرب مع الرومان خير مثال على رفض سكان الريف للأجنبي عندما يكون غاصبا معتديا. فقد كانت مقاومة أهل الريف هي السبب الأول في انسحاب الرومان في القرن الثالث الميلادي من شمال المغرب للاحتفاظ بوجود عسكري رمزي في طنجة وسبتة لحراسة جنوب اسبانيا من الهجومات الريفية. وهذا التمسك الزائد عن الحد بالحرية ليس حكرا على أهل الريف. فقد كان دائما أحد المقومات الأساسية للحياة في المجتمعات الأمازيغية منذ أقدم العصور. ونتعرف على هذه الظاهرة بشكل أفضل عندا بدأ المؤرخون اللاتينيون يكتبون عن الأمازيغ وثوراتهم التي لا تنقطع ضد الرومان والبزنطيين. ثم بعد ذلك مقاومتهم للغزو العربي إبان الفتوحات الإسلامية حتى انتهوا الى قتل الولاة الأمويين انتقاما لشرفهم وكرامتهم. وتأسيس عدة إمارات أمازيغية خارجية مستقلة. وقد انطلقت جل هذه الثورات من شمال المغرب وخاصة ثورة ميسرة ضد الحكم الأموي سنة 739م. والواقع أن الريف ليس متفردا بهذا المزاج المتصلب والاعتداد بالذات والنزوع الى الحرية والاستقلال والنفور من السلطة. فالامازيغ هذا ديدنهم من كشف التاريخ عن وجودهم بين الضفة الجنوبية للبحر المتوسط والصحراء الإفريقية الكبرى."

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 127.

نص رقم: 6

" مما يشاع عن أهل الريف والتاريخ يشهد لهم بذلك – أنهم قوم شجعان أباة، لا يرضون بالذل ولا بالهوان، ولا ينحنون ابدا أما الأعداء مهما كانوا أقوياء...-. وفيما بينهم يتمسكون بحريتهم واستقلالهم إلى حد التشتت والتشرذم والاقتتال بين القبائل، وحتى بين الفخذات داخل القبيلة الواحدة، في كثير من الأحيان لأسباب تافهة. وقبائل الريف معروفة بتشددها في المواقف وبانغلاقها في علاقاتها مع غيرها من القبائل، وبصرامتها في التعامل ومزاج أهلها معروفين بقساوتهم وعدم مرونتهم في حل نزاعاتهم التي قليلا ما تنتهي بالتفاوض والديبلوماسية، كثيرا ما تحل -بإزهاق الأرواح- ."

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 129.

**مزاج وطباع متوارثة**:

نص رقم: 7

"إن التاريخ يفيدنا أن مزاج أهل الريف المعاصرين لا يختلف عن مزاج أسلافهم منذ احتلال الرومان لبلادهم. وهو مزاج قد تكون الظروف الطبيعية القاسية فعلا من أسبابه. فبلاد الأمازيغ مشهورة بسلاسلها الجبلية في الأطلس والريف، وبصحرائها في الشرق وفي الجنوب. فالظروف الطبيعية كانت دائما حاضرة في بلورة شخصية الأمازيغ المتصلبة، وصقل مزاجهم العنيد نتيجة صراعه الدائم ضد قساوة الطبيعة وطمع المتربصين فالريف ليس إلا نموذجا لتلك الجحافل -البربرية – التي كانت تغزو جنوب اسبانيا في عهد الرومان من أجل النهب والسلب كما تروي الروايات اللاتينية عن تلك الفترة. محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 130.

**نظام اجتماعي واحد:**

نص رقم: 8

" يرتكز النظام الاجتماعي عند الأمازيغ على القبيلة كوحدة اجتماعية كبرى تتجزأ عموديا الى وحدات صغيرة ثم إلى وحدات أصغر طبقا للنظرية الانقسامية التي تنطلق من الأسرة لتصل مداها على مستوى القبيلة التي تعتبر أعلى مؤسسة اجتماعية وسياسية تجسد وحدة السكان وانتماءهم وتكرس اسمهم بين القبائل. والمراد بالنظام القبليordre tribal هنا المنظومةsystème التي تخص التكوين البنيوي للقبائل والقواعد التي تحكم تركيبتها وتفرعاتها وأجهزة سيرها. وهو خلاف التنظيم القبليorganisation tribale الذي يعنى بالتوزيع الجغرافي للقبائل عبر البلاد الأمازيغية ومواطنها من ليبيا الى المحيط الأطلسي كما فصل ذلك ابن خلدون في كتاب العبر.

النظام القبلي نمط من التنظيم الاجتماعي أساسه القبيلة وغايته الحفاظ على كيانها ومؤسساتها وقوانينها التي تكفل للفرد التعبير عن شخصيته والمحافظة على هويته والدفاع عن مقدساته (النفس والأرض والشرف) ضد أي خطر يتهددها. فللقبيلة وظائف سياسية واجتماعية واقتصادية تجعل الفرد يتمسك بها ويعمل على استمرارها حفاظا على حياته ونمط عيشه وصونا لكرامته وحريته وضمانا لمصالحه وحاجاته.

وقبال الريف معرفة -بنظامها الديموقراطي - التقليدي المؤسس على الحرية السياسية في إطار القبيلة كأعلى مؤسسة منظمة لها قوانينها وأعرافها وأجهزتها المسؤولة والمقصود بالديموقراطية على مستوى القبيلة هو شكل تعيين أجهزة الاشراف على شؤون القبلية وطريقة تدبير هذه الأخيرة بواسطة مجالس منتخبة (جماعات) وأجهزة تنفيذية منتخبة أيضا (إمغارن) بالتزام جميع أفراد القبيلة باحترام قراراتها. وهي تمثل نمطا بدائيا، لكنه طبيعي، من التنظيم السياسي الموروث منذ قرون، معرف في جميع بلاد الأمازيغ في شمال افريقيا وهذا النظام هو الذي دفع الباحث الفرنسي "روبير مونطاني" إلى اعتبار القبائل الأمازيغية – جمهوريات مستقلة- بقوانينها ونظمها وأجهزتها المسؤولة في أطروحته عن – البربر والمخزن - ركز فيها على قبائل سوس دون أن يغفل قبائل الريف." محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 137.

**نص رقم: 9**

" والنظام القبلي خلاف القبلية: الأول نظام اجتماعي له أبعاد ثقافية ودينية وسياسية واقتصادية تتجلى فيها تقاليد القبيلة وقوانينها ومعتقداتها وأجهزتها السياسية ونظمها الإدارية وبيناتها الاقتصادية، والقبلية وعي بالذات والشعور بالانتماء وبالهوية الاجتماعية والثقافية مقرون بالدفاع عن القبيلة والاحتماء بها في نفس الوقت. وهي روح تسري في جسم القبيلة كلها. فالقبلية تمثل للقبيلة ما يمثله الغذاء للجسم، يقويه ويبث فيه الحركة والنشاط، وبدون غذاء يشل الجسم ويعجز عن التحرك. كذلك القبلية التي نتعرف عليها بالروح القبلية، هي التي تقوي العلاقات بين أفراد القبيلة وتجمع كلمتهم وتبث فيهم الشعور المشترك بالانتماء الى جسم واحد يتطلب تكافل الجميع واتحادهم من أجل ضمان استمرار القبيلة ونموها وهيبتها ومكانتها بين القبائل. ومن هنا لا معنى لنظام قبلي بدون روح قبلية فالروح القبلية هي نمط من الروح الوطنية في صورة مصغرة، يرتبط فيها الأفراد برابط الدم -على الأقل هكذا يعتقد أفراد القبيلة - بدل رابط المواطنة الذي يربط الفرد بالدولة ورابط الوطنية الذي يربط الفرد بالوطن. وإذا كان النظام القبلي قد أندثر في المجتمعات الحديثة فلأن الروح القبلية قد تلاشت وانقرضت وحلت محلها روابط من نوع آخر تجمع الناس وتنظم علاقتهم بين بعضهم في المجتمع، وهذا الروابط لها بعد عاطفي يسمى الوطنية وبعد قانوني يسمى المواطنة." محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 137-138

**نص رقم:10**

" العصبية رابطة احتماعية – سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد: كأفراد أو كجماعة. وهي رابطة يعثر عليها ابن خلدون فقط لدى القبائل التي تمكنت من الحفاظ على استقلالها: " ان المذلة والانقياد كاسران لسورة العصبية وشدتها"، ثم أيضا لدى القبائل التي حافظ أعضاؤها على درجة عليا من الملازمة فيما بينهم، بما يترتب عنها من توثيق الروابط النسبية وترسيخ الانتماء الى القبيلة. ومعنى ذلك أن العصبية تضعف في كل القبائل التي تعرضت لآثار الحروب والكوارث والهجرات الكبرى، في كل القبائل التي فرض عليها التشتت والاختلاط بالجماعات الأخرى".

***المختار الهراس: القبيلة والسلطة تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب. مطبعة الرسالة ، الرباط، 1988، ص: 15.***

**مفهوم القبيلة:**

**نص رقم: 11 في شأن مفهوم القبيلة: الأبعاد التاريخية للروابط القبلية.**

" إن القبيلة، بالنسبة لابن خلدون، لا تتحدد بكونها جماعة متحدة أو متفرعة عن جد أول، ولا تتحدد فقط بما قد يجمع بين أعضائها من روابط الدم. إن النسب في معناه الضيق لا يعدو أن يكون معطى وهميا، لا يصمد أمام وقائع الاختلاط وعلاقات الجوار والتعايش المكاني، أما النسب في معناه الرمزي الواسع، النسب والانتساب البعيد، أو ما يماثله من أشكال التحالف والولاء والانتماء، فإنه يشكل الاطار الحقيقي للقبيلة (مقدمة ابن خلدون، ص: 129). ويظل هذا الاطار غير مكتمل طالما لم تعززه عناصر الألفة والتعامل الطويل، طالما لم يكتسب الفرد عادات وأعراف القبيلة، ولم يتبلور لديه الوعي بوجود مصلحة عامة ومشتركة تشده الى بقية أعضاء جماعته (...).

ولعل أبرز وأحق ما يستدعي تكتل أعضاء القبيلة وتوحدهم هو توفرهم على **أرض جماعية**، إلى جانب **ملكيتهم العائلية**، لذا كانت حماية هذه الملكية الجماعية والدفاع عنها ضد مهاجميها من مرتكزات الحياة القبلية، ما دام الحرص عليها لا يخص أفرادا دون الآخرين بقدر ما هو مسؤولية الجميع. ومما يذكي أيضا الإحساس بالانصهار ضمن المجموعة القبلية ويعز تلاحمها الداخلي، **الخطر الخارجي** الذي قد يتهدد استمرار وجود الكيان القبلي، سواء كان ناجما عن عصبية زاحفة او تدخل سلطة مركزية. **فعلاقة القرابة والتحالف** التي توجد فيما بين أعضاء القبيلة الواحدة، تؤدي في نفس الوقت إلى إقامة الفواصل بين المجموعات القبلية، والتي تأخذ في كثير من الأحيان شكل **التضارب والتنافس الحاد على الموارد ومصادر العيش**، مما يضفي على الحياة القبلية طابع الصراع الدائم والمستمر".

***المختار الهراس: القبيلة والسلطة تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب.مطبعة الرسالة ، الرباط، 1988، صص: 13-14.***

***نص رقم: 12***

"القبيلة كما قدمها عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة الأسبق في كتابه قبائل المغرب " هي عماد النظام الاجتماعي ومحور الحياة عند الأمازيغ عامة"(ص: 280). وهي كيان اجتماعي له نظامه وأسسه ومفهومه المتميز عند الأمازيغ (كما عند العرب). فهي وحدة سياسية واحتماعية وإدارية في نفس الوقت قد تكبر أو تصغر بحسب عدد وحجم مكوناتها من فرق وفخذات ومداشر وأسر. وهي وحدة سياسية لأنها تتوفر على قيادة تتفاوض باسمها مع القبائل والأطراف الأخرى حول علاقات الجوار وتعلن الحرب وتتفاوض من أجل السلام. والقبيلة مؤسسة اجتماعية لأنها تؤطر عددا من الأنشطة ذات الصبغة الاجتماعية والاقتصادية من مواسم وأسواق وأعمال جماعية مثل تويزة. وهي مؤسسة إدارية لأنها تشتمل على فخذات تشرف على تدبيرها "جماعات" تتولى تسيير المرافق المشتركة مثل تنظيم المراعي وتوزيع المياه وشؤون المقابر.. إلخ..

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 138-139.

**الخصائص المميزة للنظام القبلي عند أمازيغ المغرب:**

نص رقم: 13

" تنوع البنيات: تتميز البنيات القبلية الأمازيغية بتنوعها واختلاف أسمائها (دشار، تارفيقت، الموضع، تاقبيلت، الربع، الخمس، وذلك حسب المناطق)، لكنها في العمق اختلافات سطحية ولا تمس بجوهر الوظائف التي كانت تؤديها هذه البنيات والتي تعتبر واحدة ومتماثلة في جميع البلاد الأمازيغية. ليس في هذا تناقض مع وحدة النظام، فتنوع الأسماء التي يطلقها الأمازيغ على البنيات التي تتشكل منها القبيلة هو تجسيد لاستقلالها وحريتها في اتخاذ الأسماء التي تعكس تاريخها وشخصيتها، ولكنه لا يطعن في جوهر هذا التنظيم الذي يرتكز على قيام القبيلة وتقسيماتها بوظائفها التشريعية والتنفيذية والقضائية بصورة مستقلة عن أية سلطة أخرى خارج القبيلة.

* الانعزال في الجبال:
* التمسك بالاستقلال الداخلي" .

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 141-142.

**التكتلات القبلية عند الأمازيغ:**

**نص رقم: 14**

"بعد القبيلة تأتي تنظيمات ما فوق القبيلة التي تتمثل في:

**-اللف**: وهو حلف بين عدة فرق من قبيلة واحدة أو من عدة قبائل تتوحد بينها بغرض مواجهة عدو مشترك أو حل مشكل مستديم يخص الماء أو المرعى أو غيرهما. ولا يمكن قيام اللف إلا لحاجة أو ضرورة اجتماعية أو اقتصادية أو دفاعية. فهو بطبيعته ظرفي ومؤقت ويحل مبدئيا بزوال سببه أو أسبابه. لكن بعض اللفوف تدوم كثيرا وتترسخ حتى تصبح كيانا ملازما وملزما للأطراف المعنية تستحضره متى تتطلب الموقف ذلك. كما يمكن ان يقوم مقامه لف آخر إذا اقتضت مصلحة الفخذات المتحالفة، فتقصي فخذة أو عدة فخذات وتحل محلها فخذة أو فخذات أخرى اقتضت المصلحة ضمها إلى اللف الأصلي. واللف يسمى الصف عند بعض القبائل خاصة في الجزائر.

**-الاتحادية (الكنفدرالية):** وهناك تنظيم فوقي اعلى من اللف ينعقد على مستوى مجموعة من القبائل التي تشكل نوعا من الاتحاد تمليه ظروفها الخاصة التي عادة ما تكون دواعيها أمنية أو دفاعية.(...)

وتعتبر قلعية النموذج الأمثل لهذا النوع من الكنفدراليات في شمال شرقي المغرب إلى جانب كنفدرالية آيت يزناسن بإقليم بركان. لقد كان احتلال مليلة المبكر يشكل تحديا مستمرا لسيادة القبائل المجاورة ولعقيدتها الدينية التي تحثها على الجهاد ضد الكفار، مما دفعها الى تشكيل الحلف الذي اصبح يطلق عليه اسم قلعية نسبة الى الطبيعة الجغرافية للمنطقة وليس إلى جد قديم كما هو الامر بالنسبة للقبيلة.

-**تطور القبيلة:** والقبيلة بطبيعتها مجموعة بشرية تنمو وتتوسع وتكبر بتوالد أبنائها وتكاثرهم. وهكذا نجد أسماء قبائل في الماضي قد اندثرت بحكم تكاثرها وانتشارها فحلت محلها تفرعاتها، ثم تكبر وتتوسع وقد تستمر في الحضور على الساحة وقد تندر وهكذا.

ومن أهم خصائص التنظيمات السياسية الأمازيغية عدم الاستقرار وعدم الاستمرار."

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 143-145.

وحدة النظام القبلي الأمازيغي؛ بنيات اجتماعية متماثلة:

نص: 15

"جميع المؤرخين الإغريق واللاتينيين يؤكدون على تشابه النظم الاجتماعية التقليدية عند الأمازيغ في المسكن والأسرة والعلاقات الاجتماعية والسياسية بين القبائل والعشائر. هذه الحقيقة أدها كل من ستيفن كزيل (التاريخ القديم لإفريقيا الشمالية. ج 5صص: 41-42) وروبير مونطاني (البربر والمخزن في جنوب المغرب. ص، 17). وتتجلى هذه الوحدة بالنسبة للنظام القبلي الأمازيغي في التقسيمات التي تتكون منها القبيلة والتي تتجزأ في غالبيتها إلى ثلاث مستويات ما تحت القبيلة:

**القاعدة وتتكون من الأسر** المتقاربة جغرافيا والمتجانسة اجتماعيا والتي تنحدر عادة من سلف واحد.

ومن هذه المجموعات الأسرية يتشكل **المدشر** الذي قد يكون عبارة عن تكتل سكاني كبير أو مجموعات من الدشارات المتقاربة جغرافيا. ومجموع المداشر المتجاورة يختلف عددها من قبيلة إلى قبيلة ومن موقع الى موقع، تشكل **الفرقة أو الفخذة.** ومن مجموع الفخذات المنتشرة في مجال جغرافي محدد ومعلوم تتكون **القبيلة. الأسرة ثم المدشر قم الفرقة فالقبيلة،** هذه هي التركيبة النموذجية للقبيلة الأمازيغية التي قد تتغير بعض تفاصيلها من قبيلة إلى قبيلة ومن جهة إلى جهةوذلك حسب حجم القبيلة وتضاريس المنطقة وطبيعتها وحتى مناخها في بعض الأحيان. وقد خضع هذا النظام لدراسات طويلة ومعقدة في نطاق علم الأنثروبولوجيا أفضت الى ما يسمى بالنظرية الانقسامية Théorie segmentaire . وتقضي هذه النظرية بانقسام القبيلة الى عدة مستويات متدرجة يتحقق التوازن قيما بينها إن إيجابا عن طريق الاتحاد والتعاون وإن سلبيا عن طريق الصراع والتناحر، وذلك عملا بمنطق الأقرب فالقريب. وطبقا لهذه النظرية يتحقق الاتحاد انطلاقا القاعدة بين الإخوة ضد أبناء الأعمام، ثم بين هؤلاء جميعا ضد من يقابلونهم في العشيرة ثم بين أبناء العشيرة ضد العشيرة الأخرى داخل القبيلة وهكذا".

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 147-148.

نص: 16:

" يتضح أن الريف لا يختلف في نظامه القبلي عن بقية القبائل الّامازيغية على المستوى الوطني. وربما كان تضخم الروح القبلية لدى أهله هو الذي رسخ لديهم روح الإباء والشعور العارم بالاعتزاز بالذات، وبالتالي المخاطرة بحياتهم في النزاعات والحروب دون أي اعتبار للعواقب.

في البلاد الريفية توجد القبيلة في قمة هرم النظام السياسي والاجتماعي الذي تشكل الأسرة قاعدته، وانطلاقا من القاعدة تشكل الأسر عشيرة تسمى في الريف ثارفيقت(ذكرها رايمون جاموس في قلعية ودافيد هات عند ايت ورياغل)، وهي مستقرة ميدانيا في مدشر واحد أو عدة مداشر صغيرة ومتقاربة عائليا وموضعيا. وهذه البنية تشكل النواة التنظيمية لما يسمى "جماعت" تنتظم في اطارها وتدرس وتناقش القضايا المشتركة للجماعة (جماعت)، ويتوفر على جهاز مسير في صورة شخص يحظى بثقة الجماعة يسمى أمغار (كبير القوم) أو العمدة في لغة العصر. ثم تأتي بعد ذلك الفرقة أو الفخذة حسب المناطق، وتسمى في قلعية "أربع" وهي لاتعادل بالضرورة ربع القبيلة، وعند ايت ورياغل تسمى الفرقة بالخمس بسبب حجم هذه القبيلة وتفرعها إلى خمس فرق. وفي هذا المستوى يتقلص عنصر القرابة الدموية، فتنفتح على عناصر المصاهرة والجوار والمنفعة المشتركة بين سكان الفرقة التي تعتبر تقسيما إداريا أكثر منع عرقيا (الفرقة). والفرق أو الفخذات تشكل في مجموعها القبيلة. والقبيلة ليست كما يظن البعض قائمة حصريا على القرابة الدموية والعلاقات الأسرية، فقد تضم عناصر وفقرق غريبة عنها ارتبطت بها بسبب هجرة أو لجوء هربا من الانتقام وغير ذلك من العوامل".

محمد المهدي علوش: الريف من أتون القبلية إلى الوعي بالهوية. ط. 1، 2020، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، صص: 152-152.

Texte N017

« La Confédération des tribus ; Cette unité constitue le plus vaste ensemble regroupant la population. Le nom propre qui la désigne, Iqar’iyen, est un terme très ancien et personne ne se souvient de son origine. Selon les informateurs, »ce pays est ainsi désigné depuis une époque forte lointaine (rwaqt el qeddim), et il en a toujours été animé. et ensemble est nommé khams khmas, « cinq cinquièmes ». Et on désigne une population nombreuse redoutable et redoutée pour sa force ».

Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, Les structures sociales traditionnelles dans le Rif. Pub du centre National de la recherche Scientifique, Cambridge University Press, Ed de la Maison des Sciences de l’Homme, Paris, 1984, P. 32.

Texte N018

 « La tribu ; Le terme générique thaqbitch pour désigner ce segment provient de l’arabe qabila. Pour les Iqar’iyen, le mot « tribu » désigne d’une part une unité politique, puisqu’ elle agit comme un seul corps commune qui la menace, et d’autre part une unité de parenté, car ses membres sont lies par le sang (damm) et sont tous « frères » (khout). Mais nos informateurs savent bien que la tribu n’est pas pour eux une unité de parenté. Il n’y a aucune généalogie permettant de relier tus ses membres à un ancêtre commune ».

Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, PP. 32-33.

Texte N019

 « La fraction ; Rba’ signifie littéralement « un quart » et, dans un sens général, « fraction » (de tribu). Or habituellement, chaque tribu n’est pas divisée en quatre segments, mais en cinq. Il est difficile de savoir pourquoi le terme de khoms ou « cinquième ». Utilise chez les Ait Waryaghel du Rif central n’est pas appliqué ici. » Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, P.33

Texte N020 :

« La communauté territoriale : Dchar est l’équivalent du terme arabe dowar qui désigne originellement pou des nomade, un campement circulaire délimitant un certain territoire. Jma’ath. De l’arabe jma’a, dénomme un groupement de personnes dans un espace détermine. Chez les iqar’iyen, ces deux termes sont appliques à une communauté territoriale rassemblée autour d’une mosquée, exploitant un ensemble de terres et ayant une institution, ayraw, ou « assemblée » pour régler ses affaires. » Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, P. P. 34

نص رقم: 21

**"إن المجلس القبلي المسمى محليا "أكراو" (EL AGRAU) هو اجتماع جميع الأفراد الذكور البالغين سن الرشد، المنتمين الى الفرقة القبلية الرئيسة (Seccion) أو القبيلة ككل، ويتعلق الأمر بمجلس خاص بالرجال القادرين على حمل السلاح (ماعدا الشرفاء والمرابطين) ومجلس الأعيان، ويمكن أن ينعقد على صعيد الجماعة (المدشر) أو الفرقة (الخمس) أو القبيلة. بحيث لا فرق بين هذه المجالس الثلاثة إلا من حيث عدد الأعضاء الذين يحضرون الاجتماع (أكراو). أما بخصوص كيفية الاخبار بموعد التجمع، فيتم بواسطة "الرقاص" أو اللجوء الى استعمال طلقات البنادق، خلال النهار، في حين توقد النيران أثناء الليل، فوق الأماكن البارزة، حتى ترى من بعيد، وفي كلتا الحالتين يتم تناقل الخبر من القرية الى القرية ومن الجبل الى السهل".**

**David Montgomery Hart,Emilio Blanco Izaga:Coronel en El Rif. Una seleccion de su obra,pubicada inédita,Sobre la estuctura sociopolitica de los rifens del norte de Marruecos.Estudios introductorios y notas de David Montgomery Hart. La Biblioteca de Melilla N08, ayuntamiento de Melilla, Fundacion Municipal sociocultural y UNED-Centre Asociado de Melilla, Malaga, 1995, p:244**

Texte n0 22

«  L’ayraw, ou « assemblée », se tient à côté de la mosquée, à les hommes de la communauté peuvent y assister, mais seuls les chefs de maison possesseurs d’une terre ont droit à la parole. Les autres ne peuvent parler qu’avec leur permission. Les fonctions de cette assemblée sont très diverses : nomination du Sheykh el jami’, répartition des tâches pour l’entretient de la mosquée, forage d’un puits collecte, la réparation des routes communales, règlement des conflits entre les patrilignages composant la communauté ». Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, P.35.

Texte n0 23

« Le quartier est appelé dshar, jma’ath ou tharfiqt. Les deux premier termes sont les mêmes que ceux employés pour désigner la communauté territoriale. Le troisième terme, par contre, désigne spécifiquement le quartier, ou cinquième niveau de segmentation. Tarfiqt vient de l’arabe ferqa qui signifie section. Selon certains informateurs, il provient plutôt de rafiq « compagnon de route ». et s’applique à tous les agnats d’un patrilignage parcourant ensemble les chemins de la vie. Le quartier et lieu de résidence d’un patrilignage. Celui-ci a son « assemblée » ou ayraw, dont la composition et les fonctions sont analogue à celles de l’asemblée de la communauté territoriale. » Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, P.36.

Texte n0 24

« Washun, ou « maison », désigne aussi bien un espace fermé que le lieu de résidence d’un groupe sous l’autorité d’un patriarche. C’est la maison ou habite une famille restreinte ou étendue, c’est-à- dire le père, sa ou ses femmes, ses fils célibataires ou mariés (avec leur épouses et leurs enfants), ses filles non mariées, ses protégés (des individus ou familles vivant sous son toit, utérins ou non apparentés).» Jamous RAYMOND : Honneur et baraka, P.36.

نص رقم: 25

" إن هذا النظام القبلي الريفي الذي يسمح لبعض العائلات الأجنبية حق شراء أجزاء من أراضي الجماعة – كما أشرنا إلى ذلك- لا يعني انه يطرح قاعدة الاستثناء فيما يخص التنظيم القبلي بالريف عموما وبني ورياغل خصوصا، عند دايفيد هارث، بل إنه نموذج انقسامي يرتكز على عنصر الانتماء المشترك كمصدر لتنظيم الجماعة القبلية، ويبقى العنصر الثاني ( أي عنصر الانتماء الى الجماعة) تابعا لنظام القرابة حينما يتعلق الامر بتحديد مواقع الأسر والعائلات الأجنبية والنظر إليها على أساس أنها غريبة على الجماعة، بينما ينتقل العنصر الترابي ليصبح محددا أو مفصلا أساسيا حين استغلال خيرات الجماعة من طرف أفرادها الأصليين الذين تأطرهم علاقات قرابية مشتركة ليس بإمكانها منح امتيازات بين الأفراد حين تقسيم الخيرات أو تنظيم استغلالها، ويمكننا أن نستنتج ذلك مع هارث حينما يتحدث عن طرق استخدام المياه في السقي والمبادئ التي تنبني عليها ويشير بذلك إلى عنصرين:

1. إن ملكية جزء من الأرض يعني أيضا ملكية ما يوجد تحتها، وبذلك تصبح المياه التي تمر تحت الأرض تابعة لصاحبها أي لمالكي الأرض.
2. إن الأفراد المتواجدين في المنحدرات المائية لهم حق الأسبقية عن الآخرين، إلى جانب ذلك هناك تناوبا في عملية السقي التي كانت محددة حسب القرعة ما بين خطوط الأنساب المشتركة عموما في نفس الفرقة والعشيرة.

ومن هذا المنطلق، هناك نوع من التماثل بين وظيفة كل نظام قرابي في تقنينه لأشكال التعامل مع الأسر الأجنبية الموجودة داخل الرقعة الجغرافية للجماعة وبين النظام الترابي في شكله العام كأحد الأوجه الأساسية لتواجد الأفراد وتماسكهم، بل هو ما يفسر صياغة مظهر سلالي مشترك، فالمجموعة لا تكتفي بالمظهر النسبي المشترك بل كثيرا ما كانت تسعى دوما إلى تدعيم هذا التواجد بآليات دفاعية يمثلها اللف كنسق سياسي، وعن الأقلعيين كان هذا النظام يخضع لفئة خاصة تمنح لها إمتيازات كبرى نظرا لمكانتها داخل الجماعة حيث تمثل شرفها وعصبيتها تسمى "إمقرانن" أو "إمغارن"، ويتم الإعلان عن نشأة اللف حينما يجتمع هؤلاء (الكبار) عند أحد منهم في منزله يؤدون القسم ويتخلل ذلك الطقس نحر الأضحية، كإعلان عن نشأة الحلف، ويقوم الأفراد المعنيون داخل هذا الحلف بمقاسمة الطعام كتعبير عن توافقهم وتآزرهم ليعينوا بعدها رئيس اللف ( أمقران ن رف- امغار ن رف) الذي يهب بشخصه خدمة لهذا النوع من التحالف."

**أحدو محمد: الريف الشرقي بالمغرب وبنياته التقليدية نموذج قلعية. سلسلة شرافات عدد 89، مطبعة بني ازناسن، سلا، 2017، صص: 104 – 105.**

**نص رقم: 26**

"إن أمغار رجل القوة الذي يحتل مكانة متميزة داخل مجموعته، فكل جماعة لها من يمثلها من كبار القوم داخل مجلس – أيت أربعين-، ويتوفر هؤلاء على مزايا فردية وملكية مهمة للأراضي، إضافة إلى علاقاتهم الموسعة، فأمغار (الكبير) هو متحدث بارع، ليس فقط لضرورة معرفته باللغة الريفية – تريفيت-، ولكن لحسن استعمالها مع العامة من أفراد القبلية، بحيث يعرف عنه ترفعه عن الدخول في مسلسل الشتائم، ولا يقارن نفسه مع عامة الناس أو الرجل العادي، لأن هذا الأخير يعتبر دون المستوى المعرفي والاقتصادي والرمزي، أي من حيث قوة مكانته بالمقارنة مع أمغار. فمن أجل أن يصبح شخص ما أمغارا، عليه أن يمضي وقتا طويلا في صحبة الرجال الكبار الذين سيلقنونه العادات والتقاليد والخبرة الكافية لممارسة هذا الدور داخل الجماعة، وعليه أن يستمع إليهم ويعمل برأيهم ونصائحهم، وأن يترك معاشرة الشباب.

إن أمغار يظهر دائما متواضعا، وأيضا متعاليا عند اللزوم. كما أن فضائله على القبيلة تتجلى في ممارساته ومميزاته الخطابية التي يستعملها في الاجتماع القبلي (أكراو)، أو المجموعة القبلية والذي كان غالبا يتم داخل المسجد – تامزيدا- أو منزله. ومن ثم فمركز أمغار لا يمكن إرثه وإنما العمل من أجل الحصول عليه، لذلك تفرض هذه الوضعية والمعايير على أمغار سلوكيات متميزة تفصح عن شخصيته وسلطته وحنكته، كما أنه يتميز بخصائص لا توجد عند غيره من الأفراد العاديين بالقبيلة أو الجماعة، نذكر منها:

1. فأمغار له عدة زوجات، وهذا التعدد يفسر قوته وهيمنته، حسب المنظور القبلي والعرف السائد فيه، وأيضا يعني امتلاك استراتيجية الشرف لكسب السمعة والهيمنة، مع التنبيه على أن هذا التعدد ليس قاصرا فقط على أمغار، بل بإمكان كل رجال القبيلة (..)
2. إن تعدد الزوجات المقصود به هو السعي نحو تكاثرالأولاد(...)
3. الغنى والكرم عند أمغار: إن أمغار يتوفر على الملكية الواسعة للأرض، وغناه يفوق الرجل العادي(...)
4. إن أمغار يعني كذلك "أرياز" ومعناها بالريفية الرجولة، فكل شخص يستطيع أن يكون أرزياز داخل أسرته، بل هو يمثلها، ويمثل شرفها، إلا أن الضرورة تجعل من أمغار أن يكون أرياز ليس فقط على مستوى واحد، أي مستوى الخلية الأسرية، بل وعلى كل المستويات الحياة القبلية. "

**أحدو محمد: الريف الشرقي بالمغرب وبنياته التقليدية نموذج قلعية. صص: 108 – 109.**

نص رقم: 27

" إن الاقبال على ممارسة التجارة عند ساكنة الريف الشرقي، لا يحدده موقع مجالهم الجغرافي، وارتباطه بسوق مليلة، بقدر ما يحدده ضعف المجال الفلاحي، الذي يعود إلى قلة التساقطات المطرية، وعدم كفاية الأراضي الصالحة للزراعة للنمو الديموغرافي في المنطقة، لذا امتهن أهل الريف التجارة وتمرسوا بها، وأصبحت موردا أساسيا لحياتهم المعيشية، (...)

إن سكان قلعية تجار بامتياز عبر التاريخ، ليس في حسب في أسواقهم، بل في جميع أسواق الريف الشرقي، بل كانو يتاجرون ما بين مليلة وتازة وتسول والبرانس والجزائر، ومن أهم سلعهم النسيج الإنجليزي والشمع.

كانت أسواق قلعية الأسبوعية تنعقد في فضاء غير مجهز وغير منظم، لا مدخل لها ولا مخرج خاص، تنعقد إما في منبسط سهلي أو مرتفع جبلي، الشرط الوحيد الذي كان يحرص عليه مجلس القبيلة في اخياره للموقع المفضل للسوق، هو أن يتوفر على عين مائية، وعلى هذا الأساس اشتهرت أسواق كثيرة بالريف الشرقي بأسماء عيون المياه مثل سوق عين برحال بناحية سلون، وسوق عين فراحية بكبدانة. والبضائع تعرض فيها بغير نظام ويحضرها الرجال والنساء سويا، وفي مختلف الأعمار، ويزنون بوسائل تقليدية مستعملين في ذلك أطراف الحجارة والحديد ورصاص الأسلحة.

**برومي عبد الوهاب ويوسف السعيدي: إقليم كرت: التاريخ والثقافة البنية الاثنوغرافية للمجال، الحواضر التاريخية والتعمير الحديث، الأسطورة والتاريخ. الجزء الأول، 2009، صص164-165.**

**نص رقم: 28**

**" إذا كانت الفترة الاستعمارية قد شكلت بالنسبة للهياكل القبلية في أقصى شمال غرب المغرب منطلقا تحولات عميقة، ووتيرة أسرع نسبيا للانتقال إلى أشكال اجتماعية جديدة، فإن فاعليات وممارسات فترة الاستقلال عموما لن تحيد، في هذا المجال عن النهج الذي اعتمد فيما سبق، بقدر ما ستعمل على تعميقه وتوسيع مداه، مما ترك آثارا بالغة على التنظيمات القبلية، التي عرفت من جراء ذلك المزيد من التأزم والتفكك. ولعل من أبرز مظاهر هذا التحول انغلاق – الحياة القبلية- ضمن حدودها الدنيا، وتغير طبيعة الروابط الزبونية، إضافة إلى تقليص الحياة المشتركية، بما ترتب عنه من تصدر للنزاعات الفردية، وفسح المجال أما تطور علاقات اجتماعية ذات صبغة طبقية متزايدة."**

***المختار الهراس: القبيلة والسلطة تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب. ص: 236***